المحاضرة السادسة في منهجية البحث العلمي

المصادر والوثائق المختلفة

8. المصادر والوثائق المختلفة

. الوسائل الإحصائية:

يستطيع الباحث أو الباحثون في أي بحثٍ علميٍّ كان حول أيّ ظاهرةٍ أو مشكلةٍ علميّةٍ يحاولون تفسيرها أو إيجاد الحلول العلميّة والمنطقيّة لها اتباع أحد الأساليب الإحصائيّة أو أكثر من أسلوبٍ بحسب طبيعة المعلومات، ونوع المشكلة وغيرها من العوامل المتحكمة في منهجية البحث العلمي ، ومن تلك الأساليب ما يلي:

- **الأسلوب الإحصائيّ الوصفيّ:**

هو الأسلوب الذي يقوم على جمع البيانات والمعلومات حول ظاهرةٍ ما ثم تنظيمها وترتيبها وتبويبها، عن طريق استخدام الجداول والرسومات

ويمكن الاعتماد على قوانين الإحصاء في ذلك ومنها: قانون الوسط والوسيط والمنوال والنزعة المركزيّة

ويتم استخدامه في البحوث العلميّة من أجل التقييم واستخلاص النتائج والاستدلال على الظاهرة المدروسة ومدى انتشارها أو أهميتها.

- **الأسلوب الإحصائيّ التحليليّ أو الاستنتاجيّ** :هو الأسلوب الذي يقوم على جمع البيانات والمعلومات عن طريق الاستقصاء والاختبار والاستفتاء والاستبيانات

وتحديد عينة عشوائيّة أو انتقائيّة لإجراء الدراسة البحثيّة عليها حول ظاهرةٍ ما من أجل الوصول إلى كافة النتائج الممكنة مع تحييد رأي الباحث الشخصيّ حول تلك الظاهرة، ومن ثم تحليل النتائج بحسب المعطيات الموجودة بين يديّ الباحث، ثم الخروج بالاستنتاج أو مجموعة استنتاجات منطقيّة وعقلانيّة يُمكن تطبيقها والاستفادة منها في الواقع، وكذلك توصيات للمستقبل.

مراحل إعداد البحث العلمي

نتناول ضمن الفصل الثاني مراحل اعداد البحث العلمي : ويتضمن النقاط التالية

- **مرحلة اختيار الموضوع**
- **مرحلة البحث عن الوثائق**
- **مرحلة القراءة والتفكير**
- **مرحلة تقسيم الموضوع**
- **مرحلة جمع المعلومات**
- **مرحلة الكتابة**

تخضع عملية إنجاز وإعداد البحث العلمي في ميدان العلوم القانونية، مثل بقية الفروع الأخرى، إلى طرق وإجراءات وأساليب علمية وعملية منطقية صارمة ودقيقة يجب احترامها والتقيد بها وإتباعها بدقة وعناية، حتى يتمكن الباحث من إعداد بحثه وإنجازه بصورة سليمة وناجحة وفعالة.

وتعتبر هذه الطرق والإجراءات من صميم تطبيقات علم المنهجية في مفهومه الواسع كما تجب الإشارة هنا إلى أن اصطلاح منهجية البحث العلمي يشمل كل التقارير العلمية المنهجية والموضوعية

مثل :مذكرات التخرج في مستوى الليسانس، وأبحاث رسائل الماجستير والدراسات العليا، وغيرها من التقارير العلمية.

وتمر عملية إعداد البحث العلمي بعدة مراحل متسلسلة ومتتابعة ، متكاملة ومتناسقة ، في تكوين وبناء البحث وإنجازه وهذه المراحل هي:

- **مرحلة تحديد المشكلة واختيار الموضوع**
- **مرحلة حصر وجمع الوثائق العلمية المتعلقة بالموضوع**
- **مرحلة القراءة والتفكير**

- **مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع**
- **مرحلة جمع وتخزين المعلومات**
- **مرحلة الصياغة والكتابة**

مرحلة اختيار الموضوع

وهي عملية تحديد المشكلة العلمية التي تتطلب حلا علميا لها من عدة فرضيات علمية بواسطة الدراسة والبحث والتحليل

لاكتشاف الحقيقة أو الحقائق العلمية المختلفة المتعلقة بالمشكلة محل البحث وتفسيرها واستغلالها في حل ومعالجة القضية المطروحة للبحث العلمي.

الإحساس بالمشكلة

الإحساس بالمشكلة يعتبر نقطة البداية في أي مجهود للبحث العلمي، فهي تتطلب (**المشكلة** (إجابات شافية على تساؤلات الفرد واستفساراته.

وتعتبر هذه المرحلة من أولى مراحل إعداد منهجية البحث العلمي والأكثر صعوبة ودقة نظرا لتعدد واختلاف عوامل ومقاييس الاختيار

حيث توجد عوامل ومعايير مقاييس ذاتية نفسية وعقلية واجتماعية واقتصادية ومهنية تتحكم في عملية اختيار الموضوع.

- **أ . العوامل الذاتية:**

الاستعداد والرغبة النفسية الذاتية :يحقق عملية الارتباط النفسي بين الباحث وموضوعه.

وينتج عن ذلك المثابرة والصبر والمعاناة والتحمس المعقول والتضحية الكاملة للبحث.

القدرات : العقلية ، سعة الاطلاع ، التفكير والتأمل ، الصفات الأخلاقية مثل هدوء الأعصاب وقوة الملاحظة وشدة الصبر والموضوعية والنزاهة والابتكار إلى غير ذلك من الصفات والقدرات.

نوعية التخصص العلمي :يختار الباحث موضوع بحثه في نطاق تخصصه العلمي بوجه عام أو في أحد فروع تخصصه فهو عامل أساسي في اختيار الموضوع.

طبيعة موقف الباحث :فيختار الباحث موضوع بحثه بما يتناسب مع مركزه العلمي والاجتماعي والسياسي وما إليها من الاعتبارات تسهيلا على الباحث في عملية البحث في نطاق الوظيفة الممارسة.

- **ب . العوامل الموضوعية:**

1. القيمة العلمية للموضوع :يجب أن يكون الموضوع ذو قيمة علمية نظرية وعملية حية ومفيدة في كافة مجالات الحياة العامة والخاصة مثل حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية القائمة.

2. أهداف سياسة البحث العلمي المعتمدة :وذلك نظرا لارتباط منهجية البحث العلمي بالحياة العامة الوطنية والدولية

ونظرا لارتباط وتفاعل التكوين والبحث العلمي بالحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الدولة.

وذلك دون التضحية بقيم حرية الفكر والحياة العلمية، وبدون التضحية بقيم التفتح على عالم الخلق والإبداع الإنسانيين.

3. مكانة البحث بين أنواع البحوث العلمية الأخرى :فقد يكون البحث مذكرة الليسانس أو الماجستير وقد يكون في صورة دراسة خبرة مقدمة لمكاتب الدراسات ومخابر الأبحاث.

فنوعية البحث تتحكم في تحديد الموضوع الصالح للبحث.

4. مدى توفر الوثائق والمراجع :حيث توجد الموضوعات النادرة المصادر والوثائق العلمية وهناك الموضوعات التي تقل فيها الوثائق العلمية المتعلقة بحقائقها

كما توجد الموضوعات الغنية بالوثائق والمصادر العلمية الأصلية. وهو عامل أساسي جوهري في تحديد واختيار الموضوع.

والوثائق العلمية هي جميع المصادر والمراجع الأولية والثانوية التي تحتوي على جميع المواد والمعلومات والمعارف المكونة للموضوع والتي تشكل في مجموعها طاقة للإنتاج الفكري والعقلي في ميدان منهجية البحث العلمي

وهذه الوثائق قد تكون مخطوطة أو مطبوعة أو مسموعة أو مرئية.